الجزء ١٠ المجلد ٧

مجلة المجمع العلمي العربي

(دمشق): تشرين الاول سنة ١٩٢٧ م الموافق ربيع الثاني سنة ١٣٤٦ هـ

اثر المستعربين من علماء المشرقيات في الحضارة العربية [1]

علم المشرقيات ومقاصد الغربيين

كان اول احتكاك وقع بين العرب واهل الغرب من الاوربيين، يوم فتح العرب الشام ومصر وما اليهما من بلاد الروم. ولما فتحت الاندلس او اسبانيا والبرتقال الا قليلاً زاد هذا الاختلاط، ثم أصبح على أتمه لما توطد ملك بني أمية في الاندلس في القرن الثاني والثالث والرابع، واتسعت رقعة هذا الاختلاط بفتح العرب جزيرة صقلية، وتبسطهم في جنوبي ايطاليا في القرن الثالث. ومنشأ هذا الاختلاط في الاكثر الحاجة الى الاتجار ودواعي الجوار. وكان تسامح الدولتين الأموية في الشرق ثم في الغرب، والدولة العباسية في الشرق والغرب، من أهم الدواعي الى هذا التمازج. وكأن ذلك كان يومئذ من حكومات العرب من باب تفضل الكبير على الصغير، والعالم على الجاهل، ولا غرابة في صنيعهم فالاسلام عرف بالتسامح، والعرب من اهله خاصة اكثر الامم ممارسة له كما ثبت بنصوص التاريخ الصحيح.

زاد هذا التمازج في الحروب الصليبية، فاستفاد الصليبيون من العرب فوائد علمية واجتماعية جمة، وقد رأوا مدنية ارقى من مدنيتهم اذ ذاك، وعلماً وصناعات لا عهد لهم بها، واخلاقاً ووفاءً وعهداً ندرت في غيرهم، فاستعاضوا بما حملوا معهم من الاوضاع

(١) محاضرة للسيد محمد كرد علي ألقاها في ردهة المجمع العلمي العربي واعاد القاءها في نادي دار المعلمين العليا بالقاهرة يوم ٥ أيار سنة ١٩٢٧.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عما خسروه من الرجال والمال ، واغتبطوا بما كسبوا ، وتعززوا عما لقوا من الشدائد . وكان تعلّم كثير من الصليبيين اللغة العربية ، واشتهر بذلك بعض امرائهم وقوادهم وأذكيائهم واهل الفكر منهم ، بل كان بعض الاوربيين قبل الحروب الصليبية يختلفون الى الاندلس ويأخذون العلم عن علمائها ، ومنهم البابا سلفستر الثاني الذي جلس على كرسي الباباوية سنة ٩٩٩ م وهو من اصل افرنسي درس في قرطبة واشبيلية على علماء العرب الرياضيات والفلك ورسم الارض كما تعلم شانجه (Sanche) ملك ليون واستوريا الملقب بالسمين الطب على علماء قرطبة . وكان جميع ملوك الافرنج على ماروى فولتير يستخدمون أطباء من العرب واليهود ، كما كان كثير من اذكياء الجلالقة والقشتاليين والليونيين والنافاريين ومن كان في البلاد الاندلسية تحت احكام المسلمين من المسيحيين يتعلمون العربية للتوظف في الاندلس والاتجار مع اهلها الى غير ذلك من المرامي .

ولما بدا للباباوات ان ينشئوا الرهبنات في القرون الوسطى لبث الدعوة الدينية بين أبناء الشرق في آسيا وافريقية وفي الاندلس وصقلية من قارة اوربا ، ثبت لهم انه لاسبيل الى النجاح في هذا المشروع الا بتعلم لغات المشارقة ولاسيما العربية . فقضى مجمع فينا سنة ١٣١١ م برئاسة البابا اكليمنتس الخامس ان تؤسس في باريز واكسفورد وبولون وصلمنكة ، اي في عواصم العلم في فرنسا وانكلترا وايطاليا واسبانيا على ذاك العهد دروس عربية وعبرانية وكلدانية وسريانية يتخرج بها الوعاظ والدعاة . وكانت المدرسة الطبية في مونبلية في فرنسا أنشئت سنة ١٢٢٠ وجعلت جل اعتمادها في التدريس على علماء الاندلس فكانت تقرأ فيها اللغة العربية لتفهم العلوم المكتوبة بها . ثم كثر انشاء الجامعات في الغرب وكان تأسيس اول جامعة في اوربا الوسطى في كراكو من مدن بولندا سنة ١٣٦١ وبعد اربع سنين أنشئت جامعة فينا وهي اول جامعة المانية وقيل ان جامعة بولون الايطالية أسسها تيودوس امبراطور الشرق في سنة ٤٢٥ م . ولما كثرت الجامعات في الغرب انشأ بعضها يعنى بتعلم اللغات السامية ، والعربية من جملتها ، ولكن بشيء من الضعف . وكلما كان يشتد غرام اهل الغرب بدرس فلسفة ابن رشد وابن سينا والرازي وابن زهر وغيرهم يحاذر رجال الدين كل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحذر ان تكون الفلسفة الاسلامية مقدمة الى ضعف الايمان وفشو الإلحاد في المؤمنين من أبنائهم . ومع هذا أولع بعض امراء ايطاليا بالعربية وتكلموا بها ، وعدوها لغة الادب العالي ، واعتمد بعضهم في قصورهم وبيوتهم على علماء من أبناء المسلمين . وممن عرف بالقان العربية من ملوك ايطاليا رجار الثاني ملك صقلية وانكبردية وقلورية الذي قدم له الشريف الادريسي كرة من الفضة فيها صورة العالم بمدنه وجباله وبحاره والف باسمه كتابه المشهور « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » ومدحه بانه دان في ملته بدين العدل وانه خير من ملك الروم . وقال الصفدي في الوافي بالوفيات ان رجار قال للشريف الادريسي لما استقدمه من العدوة : أريد تحقيق اخبار البلاد بالمعاينة لا بما ينقل من الكتب فوقع اختياره على أناس ألباء فطناء اذكياء وجهزهم رجار الى اقاليم الشرق والغرب جنوباً وشمالاً ، وسفروا معهم مصورين ليصوروا مايشاهدونه عياناً ، وامرهم بالتقصي والاستيعاب لما لابد من معرفته . وكان اذا حضر احد منهم بشكل أثبته الشريف الادريسي حتى تكامل ماأراد (توفي رجار سنة ٥٤٨ ه ١١٥٤ م) . وذكر الصفدي كيف بالغ رجار في تعظيم الشريف الادريسي وكيف رتب له كفاية لاتكون الا للملوك بعد ان اعطاه مئة الف درهم ، وفضة كثيرة زادت من عمل الكرة . قال : وكان يجيء راكب بغلة فاذا صار عنده ينحي له عن مجلسه فيأتي فيجلسان معاً .

وممن كان يحسن العربية من ملوك ايطاليا غليام ، وكان كثير الثقة بالمسلمين يستخدمهم في بلاطه ومنهم امراء دولته ، وهو ابن رجار . وكذلك كان فريدريك الثاني صاحب صقلية وبوليه وانكبرديه وزعيم الحملة الصليبية السادسة فانه كان يجيد العربية كل الاجادة . ولم يلبث بعض امراء ايطاليا كأسرة ميديسيس المشهورة بخدمة الآداب ان أسست عقيب اختراع الطباعة مطابع بلغات الشرق . واول مطبعة أنشئت في مدينة فانو في جون البنادقة (بحر الادرياتيك) سنة ١٥١٤ طبع عقبها القرآن الشريف ثم كتب الطب والحكمة والطبيعة باللغة العربية . وقيل كان كثير من مدرسي جامعة يادو او سالرنا في ارجاء ايطاليا من علماء العرب . وقد عرفت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايطاليا قبل غيرها قدر علوم العرب بما ترجم لها المتنصرون من اليهود من فلسفة ابقراط وارسطو وغيرهما . وبما نقله الى اللاتينية من العربية احد أبنائها جرردو دكريمونا المتوفى سنة ١١٨٧ م في مدينة طليطلة من كتب الهيئة وأحكام النجوم والهندسة والطب والطبيعة والكيمياء والفلسفة . و يقال انه ترجم اكثر من سبعين كتاباً ومنها ما فقد اصله العربي اليوم وبقيت ترجمته اللاتينية ، على نحو ما فقدت تآليف فلاسفة اليونان ولم تصل الى اوربا الا بواسطة ترجمات العرب عنها .

وكانت ايطاليا ايضاً ، وهي مهد النهضة الحديثة في اوربا ومن بلادها انتشرت في أقطار الغرب ، اول أمة غربية عُنيت عناية خاصة باللغة العربية ، وهبت لطبع كتب العلم فيها لمقصد ديني اولاً ثم لمقصد علمي ساق اليه حب الاطلاع والتفقه . وهذا الخلق على أتمه في اجيال الغربيين اكثر مما هو في الشرقيين على ما رأينا . وتقدمت ايطاليا في الدروس العربية لانها اقرب بلاد الغرب من ارض الشرق ، واحتكاكها بالمشارقة قديم جداً ، ولان مقام البابوية كان في رومية عاصمة تلك البلاد ، والباباوات كانوا مسيطرين على كل شيء في الغرب الى الزمن الذي قام فيه لوثيروس في المانيا في الربع الاول من القرن السادس عشر . وقد انشأ البابا غريغوريوس الثالث عشر في رومية سنة ١٥٨٤ مدرسة للموارنة ساعدت على نشر العربية وتخرج فيها ثلاثة لبنانيين اشتهروا بحمل لواء العربية في اوربا وهم جبرائيل الصهيوني وابراهيم الحاقلاني وسمعان السمعاني وجاء بعدهم غيرهم ولا سيما من أسرة السمعاني نقلوا كثيراً من كتب العرب الى اللاتينية في القرن السابع عشر وبعده وتخرج بهم بعض علماء المشرقيات من أمم الغرب .

وكان المأمول ان تكون اسبانيا والبرتقال اول الممالك الاوربية التي تبادر الى اتقان العربية لامتزاج اهلها في الاندلس بالمسلمين نحو ثمانية قرون ولان الخاصة من اعيان الاسبان كانت ترى تعلم العربية من أدوات التفوق في الادب وشارات الظرف واللطف حتى كادت تنسى لغتها الاسبانية على عهد العرب . وقد أنشئت في مدينة طليطلة اول مدرسة عربية في اسبانيا اوائل القرن الحادي عشر وفي سنة ١٢٥٤ أنشئت في اشبيلية مدرسة عربية لاتينية لمزج الحضارتين العربية والاسبانية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اما البرتقاليون فجاؤا متأخرين جداً في هذا المضمار ، وبقي أفراد منهم يولعون بدرس العربية ولا سيما من الرهبان لغرض الدعاية المذهبية ولم يجدوا منشطاً من أمتهم ولا من حكومتهم ، اي ان المشرقيات العربية في البرتقال ما كانت في وقت من الاوقات محل عناية أمة ظلّ العرب ملابسين إياها قروناً .

وبينما كانت اكثر بلاد اوربا تحرص جدّ الحرص على آثار العرب وترفع منزلة من ينقل اليها علومهم ، وكان لليهود من اهل الاندلس يد طولى في هذا الشأن — كان رجال الدين في اسبانيا عقبى جلاء العرب عنها يحرقون الكتب العربية حيث صادفوها ، وظلوا خمسين سنة اي منذ أصدر الكردينال كسيمنس سنة ١٥١١ م امره باحراق عشرات الالوف من كتب العرب في ساحات غرناطة ، يحرقون الاسفار العربية حتى كادت تبيد مدنية العرب من تلك البلاد لولا المترجمات الى اللاتينية والعبرية . وذكر كونده المؤرخ المستشرق الاسباني (١٨٢٠) ان مسيحيي اسبانيا لما استولوا على قرطبة حرقوا كل ما طالت اليه ايديهم من مصنفات المسلمين وعددها مليون وخمسون الف مجلد جعلوها زينة وشعلة في يوم واحد ، ثم رجعوا على سبعين خزانة كبرى من خزائن الاندلس وانشأوا يتلفون كل ما عثروا عليه في بلاد الاقاليم من مؤلفات العرب .

ومنذ القرن الخامس عشر ، وربما من قرن قبله ، اخذت اكثر الامم الاوربية تبتاع بواسطة وكلائها وقناصلها وتجارها في الشرق مخطوطات عربية تزين بها قصور ملوكها وديرتها وبيعها ودور العلم فيها . وكان سان لوي او لويز التاسع احد ملوك فرنسا اول الشارعين بتأسيس خزائن الكتب وذلك انه بلغه لما كان في الشرق على عهد الحروب الصليبية ان بعض امراء المسلمين جعلوا لانفسهم خزائن كتب يطالعونها ساعات فراغهم فجرى هو على مثالهم ، كان هذا في القرن الثالث عشر . اما لويز الرابع عشر في القرن الثامن عشر فقد أرسل احد علماء النمسا الى بلاد الاسلام ليبتاع له الكتب العربية والعبرية والسريانية واليونانية . وهكذا لم ينتصف القرن التاسع عشر حتى قُدّر عدد المخطوطات العربية في اوربا بنحو مائتين وخمسين الف مجلد ، وأهم الخزائن العربية في اوربا واميركا في لينينغراد وبرلين وباريز ولندرا وغوتنغن وليبسيك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومونيخ وفينا وليدن واكسفورد وادمبرج ودبلين وكمبردج وخزانة ريلندس في منشستر والجمعية الآسياوية في لندرا وفي باريز والاسكوريال وميلانو ورومية وبرنستون . وفي كل من هلسنغفورس وموسكو واوبسالا وكوبنهاغن وفرنكفورت وصونك وبوفه ودرسدن وجيسين وغوتا وتوبنغ وغريسوالد وستراسبورغ وكراكو وبراغ ومجريط وفلورنسه وتورينو وبلرم وخزانة وزارة الهند في لندرا ونيويورك وشيكاغو وبالو كليفورنيا وغيرها خزائن عربية تختلف بعددها ونفاستها باختلاف غنى الامة التي نشأت بينها وبزمان نهوضها لاقتناء كتبنا . ولكل خزانة من هذه الخزائن فهرس بل فهارس منظمة وصفت فيه مخطوطاتها العربية وصفاً مدققاً وذكرت تراجم مؤلفيها وكل ما له علاقة بها وذلك بارقام متسلسلة ونظام لم نستطع حتى الآن ان نحذو حذوه في انشاء الفهارس وتصنيف الجزازات (فيش) بحيث يحيط المستعرب اليوم بجميع النسخ المحفوظة في مكاتب الغرب من الكتب النادرة وغيرها متى أراد طبع كتاب اوالرجوع اليه في أبحاثه . ومازالت هذه الخزائن على نمو مستمر لان الجامعات والحكومات تنشط الى تنشيطها ، والافراد يثمنونها بجاميعهم في حياتهم او بعد مماتهم ، فقد اعطى مؤخراً صديقي الامير كايتاني من أعظم المستعربين في ايطاليا خزانته العظمى للمجمع العلمي في رومية في حياته ، واعطى غريفيني المستعرب الايطالي خزانته لجامعة ميلانو في ايطاليا بعد مماته ، وباعت أسرة غولدصهير المجري خزانة كتبه المهمة من الجامعة الاسرائيلية في القدس .

ولما انتشأت الثورة الدينية في الغرب وقامت مكانها الثورة الاستعمارية اشتدت الحاجة اكثر من قبل للاطلاع على آداب العرب وغيرهم من أمم الشرق ، ودخل علم المشرقيات منذ أواخر القرن الثامن عشر في طور العلوم المنظمة فأنشأت النمسا سنة ١٧٥٣ مدرسة لتعليم اللغات الشرقية لقناصلها وتجارها ، وأنشأت فرنسا في سنة ١٧٩٥ مدرسة اللغات الشرقية الحية لمثل هذه الغاية ، وشادت المانيا مثلها سنة ١٨٨٧ ثم تبعتها روسيا وانكلترا وايطاليا فأسست كل منها مدارس للاختصاء بهذه اللغات . على ان اهم جامعات الغرب لم تخل ابداً منذ القرن السادس عشر من دروس عربية ولا سيما جامعات المانيا وانكلترا وهولاندة . والعناية بدراسة هذه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اللغة بالغة حدها من الجد والهمة . ورأى علماء المشرقيات سهولة في تلقف لغات الشرق ، ومنهم من كان يعرف خمساً وعشرين لغة شرقية وغربية مثل لودلف الالماني ومنهم نحو عشرين لغة مثل دي ساسي الفرنسي وفان برشم السويسري وهوميل الالماني . ولا نقل اللغات التي يعرفها احدهم عن خمس او ست ، ومن أغربهم دوزي الهولاندي الذي كتب في سبع لغات كأنه احد ابنائها فكتب باللاتينية والهولاندية والالمانية والفرنسية والانكليزية والاسبانية والبرتقالية ، ومثله فمبري المجري فانه كان يكتب بالمجرية والتركية والعبرية واللاتينية والانكليزية والالمانية والفرنسية كأنه بعض المنشئين المشهورين في كل لغة لم تدخل واحدة منها الحيف على اختها .

وللمستعربين في تلقف العربية طريقة اعتمدوا عليها في تعلم اللغات الغربية عنهم ، وهو ان يأخذ طالب العلم في مدرسته او بلده ما يمكنه اخذه من قواعد اللغة واصولها ومفرداتها ثم يرحل للتلقي عن اهلها ، ليحصل لاذنه أنسة بسماع اللغة من اربابها ، كما كان أجدادنا يرحلون لتلقي الحديث ورواية الآثار والاشعار . فيجيء المستعرب يقضي ما شاء ان يقضي من الزمن في بلاد عربية ، وقد يفضلون مصر ثم الشام ، ومنهم من اتقن علم العربي في الازهر وآخرون تعلموا في مدارس المرسلين في بيروت او قرأوا على مشايخ دمشق وحلب وبغداد وتونس وفاس ومنهم من تظاهروا بالاسلام وتطالت انفسهم ليدرسوا علوم الاسلام في مكة المكرمة مثل سنوك هروغرون الهولاندي .

ولما كانت الاعمال الكبرى لا تظهر فائدتها الا باجتماع القوى المتفرقة وتوحيد المقاصد ، وكان للجمعيات والمجامع اثر كبير في خدمة العلم والمدنية ، أنشئ للبحث في المشرقيات في باتافيا في جاوة اول مجمع للعلوم والفنون سنة ١٧٧٨ . والهولانديون من اول الامم التي حملت علم العلم والمدنية في الغرب ، ثم أنشئت الجمعية الآسياوية في البنغال في الهند في سنة ١٧٨٤ والجمعية الآسياوية في بومباي سنة ١٨٠٥ ، وانشئ في القاهرة المجمع العلمي المصري سنة ١٨٩٨ ، وأسست الجمعية الآسياوية في باريز سنة ١٨٢٢ وكان من أعظم مؤسسيها اكبر مستعرب نشأ في فرنسا واخذ عنه أئمة المستعربين من علماء المشرقيات من الالمان والهولانديين والسويديين والايطاليين ، ونعني به العلامة سلفستر دي ساسي ، والمشرقيات العربية في القرن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التاسع عشر في اوربا مدينة لهذا الرجل كثيراً لانه سهل على المشتغلين بالعربية طرق تعلمها وتلقنها .

يقول هومبولد ان من اجمل نتائج المدنية الحديثة ان تؤلف جميع الامم المستنيرة أسرةً واحدة عندما تمس الحاجة لخدمة العلم والآداب والفنون وكل ماينشأ من تقرير حقيقة و ينبعث عن فكر وحس و يرتفع به الانسان الى ما فوق الحاجات العادية في المجتمع . ولذلك رأينا بين المشتغلين بلغات الشرق من الغربيين شيئاً من التضامن الادبي يشد بعضهم أزر بعض ، فلم يكتف المستعربون بمجامعهم وجمعياتهم وجامعاتهم ومجلاتهم التي تنشر أبحاثهم ، بل سمت همهم الى عقد مؤتمرات يختلف اليها جميع علماء المشرقيات من الامم والمستعربون في جملتهم ، فعقدوا اول مؤتمر لهم في باريز ثم في لندرا ثم في ليننغراد فلورنسه فبرلين فليدن ففينا فاستكهولم فلندرا ثانية فجنيف فباريز ثانية فرومية فهلبورغ فالجزائر فكوبنهاغ فاثينة ثم عقد مؤتمر بعد الحرب العامة في ابيسيك لم تحضره أمم الحلفاء (فرنسا وانكلترا وايطاليا واميركا) وعقد آخر في باريز لم تشترك فيه أمم الوفاق في اوربا الوسطى وشرقها (كالالمان والنمسا وبين والمجر ولا أمم الصقالبة اي السلافيين) . وقد اعتاد علماء المشرقيات ان ينشروا بهذه المناسبة مجلدات ضخمة في أعمال مؤتمراتهم وما يقدمه بعضهم من الرسائل القديمة او يكتبه من الابحاث الطريفة في الفرع الذي اختص به . وكان للعربية من بين اللغات الشرقية التي يتدارسها علماء المشرقيات المقام الممتاز فنشرت بذلك رسائل قديمة مهمة كما نشرت رسائل نادرة من كتب العرب في الاسفار التي يؤلفونها عندما يريد علماء المشرقيات الاحتفاء باحد اخوانهم الذين خدموا العلوم المشرقية عند بلوغه سناً معينة .

هذا ماقام به الغربيون لخدمة الدروس العربية ، وقل ان تجد في بلادهم جامعة مهمة الآن الا وفيها منبر لتدريس لغتنا ، مهما بلغ من قلة عدد ابناء تلك الامة ، وبعدها عن الاستعمار وانصرافها عن الفتوح والغزوات ، بل يتعلمونها للتجارة والتثقيف ، وقد نبغ في كل أمة رجال يتكلمون العربية ويكتبونها كابنائها ، ومنهم من اكتفوا بفهم النصوص في الكتب ، ولم يساعدهم الزمن ليتمكنوا من أدب العرب او ليرحلوا الى البلاد العربية يدرسون لغتها ويمارسون التكلم بها مع أبنائها مدةً وممن عرفناهم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يكتبون العربية كتابةً جيدة جويدي ونالينو وماسنيون ومارسيه ومرجليوث و برون وكرنكوف وبرو كلمان وهارتمان وموريتس وكراتشقوفسكي و كوفالسكي وغريفيني وغولدصهير . ومعظم من عُنوا بلغتنا من علماء المشرقيات نشروا كتباً ورسائل مهمة من آثار السلف الصالح ، ويكفي ان يقال في هذه الهمم الشماء ان الطبع باللغة العربية الذي انتشر منذ القرن الخامس عشر في ايطاليا ومنذ أوائل القرن السابع عشر في هولاندة ، ثم شاع بعد حين في سائر عواصم الغرب ، لم يصل الاستانة الا في القرن الثامن عشر ، ولم يهبط مصر الا في أوائل القرن التاسع عشر وكان على ضعف في الشام في القرن الثامن عشر . وهذا اكبر دليل على انتباه الغربيين وتفوقهم علينا في ورود مناهل العلم والتذرع باسباب نشره وتحبيبه الى الناس .

سادتي : يحتاج الوقوف على ما نتج للغرب من تلك النهضة في الاخذ من علوم العرب الى بحث مستفيض خاص ، ويهمنا الآن معرفة اثر تلك النهضة فينا وفي لغتنا ، اي ان نعرض للجهة التي تخصنا من ذاك الجهاد العظيم الذي جهدوه في احياء العربية فقط ، وذلك للتنويه بمن نشروا كتبنا فأسدوا الى لغتنا المحبوبة اياديهم البيضاء ، وعلمونا بما أحيوه دروساً في تاريخ أمتنا ومدنية أجدادنا كنا نجهلها ، مع ان اعمالهم هذه وصلتنا بالعرض اذ لم يكن علماء المشرقيات او جمعياتهم ومجامعهم يقصدون خدمتنا ، بل خدمة العلم او الافكار التي يريدون بثها ليتخذ بعضهم من كتب أسلافنا مادة تنفعهم في موضوع قد يرون غير رأينا فيه او غير ذلك من المقاصد . ولكن مهما كانت النيات فقد استفادت العرب والعربية من هذه الهمة التي انبعثت من ديار الغرب ولذلك تقضي علينا أخلاقنا ان نعرف الفضل لصاحبه . .

المشرقيات العربية في فرنسا وسويسرا وبلجيكا

اهتمّ المستعربون من علماء المشرقيات في فرنسا بالنقل والاحتذاء من كتب العرب اكثر من اهتمامهم بنشر اصول تلك الكتب ، ومع ذلك فان في الذي نشروه من الكتب العربية دليلاً على ما بذله أفراد هذه الامم في خدمة آدابنا . فقد نشر (سلفستر دي ساسي) امام المستعربين في الغربيين كتاب كليلة ودمنة والفية ابن مالك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكتاب الاعتبار لعبداللطيف البغدادي في وصف مصر ومقامات الحريري ومعلقة لبيد ، ونشر (اكارمير) مقدمة ابن خلدون والروضتين في اخبار الدولتين لابي شامة وسر الخليقة لبلنيوس الحكيم والقصائد السبع المعلقات والبرق اليماني ومطالع النيرين والتيجان وبلوغ المرام في تاريخ دولة مولانا بهرام . ونشر (كوسين دي برسفال) المعلقات السبع وامثال لقمان الحكيم . ونشر (رينو ودي سلان) تقويم البلدان لابي الفدا . ونشر (دي سلان) ديوان امرئ القيس والجزء الاول من وفيات الاعيان لابن خلكان والجزء السادس من اخبار البربر في تاريخ ابن خلدون والزيج الحاكمي و (فريميري) رحلة ابن بطوطة ونشر (دوغا) بمعاونة (دوزي) الهولاندي و (ريت) الانكليزي نفح الطيب للمقري . و (باربه دي منار) مروج الذهب للمسعودي و (هارتويغ درنبورغ) كتاب سيبويه والاعتبار لابن منقذ واربع رسائل لملك غرناطة ابي الحسن علي الى دون دياغو القسطيلي وابنه والنكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية لعمارة اليمني وديوان النابغة الذبياني وطبع ابوه الرياض المزهرة في صرف اللغة العبرانية ونحوها لمؤلفه ابي الوليد مروان بن جناح القرطبي وتاريخ اتابكية الموصل . و (بوشه) ديواني عروة بن الورد والفرزدق . و (هوداس) نزهة الحادي باخبار ملوك القرن الحادي (عشر) للوفراني وتاريخ السودان لعبدالرحمن التومبوكتي وتذكرة النسيان في أخبار ملوك السودان وتاريخ جلال الدين المنكبرتي وتاريخ الفتاش نشره مع (دلافوس) . ونشر (باسيه) الخزرجية في العروض وتاريخ فتح الحبشة لعرب فقيه . ونشر (بل) تاريخ بني عبدالواد ملوك تلمسان لابي زكريا يحيى وكتاب التكملة لكتاب الصلة لابن الابار بمعاونة ابن ابي شنب . و (رافيس) زبدة كشف الممالك للظاهري . و (سيلفسوهن) ديوان طرفة بن العبد و (ماسنيون) الطواسين للحلاج والامثال البغدادية للطالقاني والاصطلاحات الفلسفية . و (ماسيه) نظام ديوان المهردار لابن الصيرفي وتاريخ ابن الميسر . و (پريه) ثماني مقالات لاهوتية ليحيى بن عدي و (رو) معلقة زهير ولامية ابن الوردي ولامية العجم للطغرائي وقصيدة بانت سعاد . و (زونتبرغ) تاريخ ملوك فارس للثعالبي . و (هوار) البدء والتاريخ للمطهر ابن طاهر ومقامات ابن ناقيا وديوان سلامة بن جندل . و (منك) دليل الحائرين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لابن ميمون ومعين الحياة لابن جبرول . و (سيدبليو) كتاب ابي الحسن علي المراكشي المدعو جامع المبادي والغايات في الآلات الفلكية و (شيفر) وصف الشام لابي الحسن علي الهروي والنهج السديد للمفضل بن ابي الفضائل و (ديكرانج ابنه) ذكر تملك جمهور الفرنسوية مصر والشام لنقولا الترك . وطبع (دوبكه) رسالة في البراهين على مسائل الجبر والمقابلة لعمر بن ابراهيم الخيامي . و (مسكوراتي) اخبار بني مزاب . و (كوننغ) كتاب الكلى والمثانة للرازي . و (اكريكا قيصر) تاريخ جزيرة جربة لمحمد بن ابي راس احمد الناصر . و (لولوڤيل) كتاب صورة الارض لمحمد بن جابر البتاني . و (لانجليس) رحلات لاناس من العرب والفرس رحلوا الى الصين والهند في القرن الثالث للهجرة . و (پاتورني) وشاح الكتائب . و (غوتيه) الدرة الفاخرة للغزالي . و (كولين) تذكرة ابي العلاء بن زهر . و (مرسيه) حلبة الفرسان لابن هذيل الاندلسي . و (فرّان) الفوائد في معرفة علم البحر والقواعد لابن ماجد . و (امار) مقدمة الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي . و (كي) كتاب الاشربة لابن قتيبة . و (كارا دي فو) كتاب ابن سينا في رفع الاشياء الثقيلة نقلة الى العربية قسطا بن لوقا البعلبكي . و (شولتس) السويسري ديوان أمية بن ابي الصلت . و (كلير) السويسري الجزء السادس من كتاب بغداد لابي الفضل احمد بن ابي طاهر طيفور . و (فودجه) البلجيكي كتاب الاشارات الالهية لابن سينا . و (غيغ) الحاوي في علم التداوي لنجم الدين محمود الشيرازي . و (موتلنسكي) اخبار الائمة الرستميين لابن الصغير . و (ميز) السويسري حكاية ابي القاسم البغدادي .

المشرقيات العربية في جرمانيا

أخرج علماء الالمان أمهات كتب العرب التي تساعد على فهم دينهم وحضارتهم فقدموا للمستعربين وغيرهم مادة مهمة للبحث والنظر . وأهم ما نشره (فليشر) تفسير القاضي البيضاوي والمفصل للزمخشري وكتاب الف ليلة وليلة ورسالة هرمس في زجر النفس . وطبع (وستنفيلد) سيرة ابن هشام ومعجم البلدان لياقوت الحموي ومعجم ما استعجم للبكري وطبقات الحفاظ للذهبي ووفيات الاعيان لابن خلكان وتهذيب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاسماء واللغات للنووي والمشترك لياقوت وعجائب المخلوقات للقزويني وآثار البلاد للقزويني ايضاً والمعارف لابن قتيبة واسماء القبائل المتشابهة وغير المتشابهة لمحمد بن حبيب والاشتقاق لابن دريد واخبار قبط مصر للمقريزي وسيرة فخر الدين المعني وتاريخ مدينة الرسول للسمهودي وتاريخ مكة للازرقي والمنتقى من اخبار أم القرى وهي منتخبات من الفاكهي والفاسي وابن ظهيرة والاعلام للنهروالي الى غير ذلك من الكتب الممتعة التي عُدَّ وستتفيلد بنشرها من أعظم العاملين في تاريخ المشرقيات العربية . ونشر (فلوغل) الفهرست لابن النديم وكشف الظنون لحاجي خليفة والمؤنس للثعالبي وتعريفات الجرجاني ونجوم الفرقان وتاج التراجم لابن قطلوبغا . ونشر (سخاو) الطبقات الكبير لابن سعد وكتاب ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة للبيروني ونشر له ايضاً الآثار الباقية عن القرون الخالية والمعرب للجواليقي . ونشر (فريتاغ) ديوان الحماسة لابي تمام والافادة والاعتبار لعبد اللطيف البغدادي وولاية سعد الدولة على حلب وأمثال الميداني وفاكهة الخلفاء لابن عربشاه ووصف فلسطين والشام للادريسي . ونشر (آلورد) دواوين الشعراء الستة التابغة وعنترة وطرفة وزهير وعلقمة وامرىء القيس والاصمعيات وديواني الاراجيز للعجاج والزفيان وديوان رؤبة بن العجاج [1] وديوان خلف الاحمر والفخري في الآداب السلطانية والجزء الحادي عشر من تاريخ مصنف مجهول . و(ليبرت) تاريخ الحكماء للقفطي . و(وايك) رسالة الخيامي في الجبر والمقابلة وكتاب الفخري للكرخي وتفسير مقالة اقليدس العاشرة لابي عثمان الدمشقي . و(وتسشتن) مقدمة الادب لجار الله الزمخشري . و(فولرس) معلقتي الحارث بن حلزة وطرفة بشرح الزوزني وتاريخ مصر لابن دقماق . و(كريمر) النمسوي الاستبصار في عجائب الامصار والمغازي للواقدي والاحكام السلطانية للماوردي والقصيدة الحميرية . و(فولف) المعلقات وشيئاً من ديوان البحتري ورسالة في احوال القيامة . و(ايفيلد) فتوح الجزيرة المنسوب للواقدي . و(سيبولد) الشماريخ في

(١) حرص المستعربون على نشر دواوين العرب ولاسيما العرباء منهم لان الشعر مرآة الامم وقد يقع الباحث فيه على مواضعات وعادات لاتخطر له على بال .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التاريخ للسيوطي واسرار العربية لابن الانباري والمغني في الكنى له والمرصع لابن الاثير ورواية سول وشول وكتاب النقط والدوائر مع رسالتين في التوحيد . و(سيرنغر) اصطلاحات الصوفية لعبد الرزاق السمرقندي وتاريخ الغزنوية للعتبي والاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر والاتقان للسيوطي وكتاب حدود الفاكهي . و (بارت) فصيح ثعلب وديوان القطامي . و(موللر) النمسوي صفة جزيرة العرب للهمداني والفرق للاصمعي . و(موللر) الالماني طبقات الاطباء لابن ابي أصيبعة . و (يوسف موللر) اخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر وكتاب محمد بن كثير الفرغاني في الحركات السماوية وجوامع علم النجوم . و(بنس) ايقاظ الحنفا للمقريزي . و (هورويتس) الهاشميات للكميت . وطبع (آبل) المعلقات السبع . و(سوسين) ديوان علقمة الفحل . و (ومسيكة) تاريخ ابي الفدا . و (نولدكه) ديوان عروة بن الورد . و (موجيك) النمسوي كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري وصفة الارض للخوارزمي وعجائب الاقاليم لزهراب ورسم المعمور من البلاد لمحمد بن موسى بن شاكر احد الاخوة الثلاثة المعروفين ببني موسى . ونشر (بروكلمان) تلقيح فهوم اهل الآثار في مختصر السير والاخبار لابن الجوزي وعيون الاخبار لابن قتيبة وديوان لبيد وكتاب ماتلحن فيه العوام للكسائي . وطبع (فيلمار) الارجوزة المزدوجة لوجيه الدين البهنسي ومثلثات قطرب . و (جورج يعقوب) طيف الخيال لابن دانيال الطبيب الكحال . ونشر (كرابتشك) النمسوي النصوص التي تعين على جمع تاريخ بني مزيد . و (باردنهاور) كتاب الانساب المنشوب لارسطاطاليس . و (موريتس) التحفة السنية باسماء البلاد المصرية لابن الجيعان وتاريخ الفيوم لابي عثمان النابلسي الصفدي . و (شمولدرس) ارجوزة في المنطق لابن سينا . و (بارتز) كتاب الشرائع لشالومون ابن يوسف بن ايوب . ونشر (هفنر) النمسوي عدة رسائل لغوية وهي القلب والابدال لابن السكيت وكتاب الابل للاصمعي وكتاب خلق الانسان له وثلاثة كتب في الاضداد للاصمعي والسجستاني وابن السكيت وذيل للصغاني . ونشر الدارات والنبات والشجر والنخل والكرم للاصمعي . ونشر (ناغلبرغ) كتاب الشجر لابن خالويه . ونشر (غرونر) ادب الكاتب لابن قتيبة ونشر (هيل) تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى وطبقات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشعراء للاصمعي وديوان الفرزدق . و(هوخهايم) الكافي في الحساب للكرخي . و(وايل) الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين للانباري . و(شوالي) المحاسن والمساوي للبيهقي . و(شولتس) ديوان حاتم الطائي . و(ديترمي) بعض رسائل الفارابي وحكمة ارسطاطاليس وتوحيده ورسائل اخوان الصفا . و(بزولد) سيرة احمد بن طولون لابن سعيد المغربي وقصيدة عمرو بن كلثوم بشرح ابن كيسان . و(برونله) كتاب المقصور والممدود لابن ولاد وأعد للنشر الازمنة لقطرب والاضداد له وكتاب خلق الانسان للزجاج والعشرات لابن خالويه والمنضد لابن الهنائي والتنبيهات على اغاليط الرواة ونشر نظام الغريب للربعي وشرح السيرة النبوية لابي ذر الخشني . و(مان) تحفة ذوي الارب لابن خطيب الدهشة ومشكل الانساب . و(فهيز) الفرج بعد الشدة للتنوخي . و(جاهن) شرح المفصل لابن يعيش ، و(ريشر) معلقة عنترة وعليها شرح ابن الانباري والمعجم في بقايا الاسماء لابي هلال العسكري وشرح معلقة زهير للانباري والمذكر والمؤنث لابن جني . و(هوسهير) شرح معلقة زهير . و(بارمان) قول الحسن بن الحسين بن الهيثم في الضوء . و(توربكه) كتاب النحو للصباغ . و(هوجنسن) النسوي بغية المستفيد في اخبار زبيد . و(شورتس) ديوان عمر بن ابي ربيعة .

ونشر في بلاد المانيا والنمسا في عصور مختلفة كتب ورسائل كثيرة منها أخبار الدول المنقطعة للازدي وديوان لبيد وديوان طرفة بن العبد وتذكرة الكحالين لعيسى ابن علي وتاريخ الدولة الاتابكية لابي الحسن عز الدين وطبع لجابر بن حيان مصنف في أسرار الكيمياء وعدة رسائل لجعفر الصادق في هذا الفن نشرت في ستراسبورغ سنة ١٥٣٠ وطبع في هذا العصر كتاب الكيمياء في باسل .

المشرقيات العربية في هولاندة

لم يقل الهولانديون عن الالمان في خدمة الآداب العربية ، فقد نشر مستعربوهم من الامهات المعتبرة ايضاً ما كشف القناع عن وجه المدنية الاسلامية فقام (ار بنيوس) سنة ١٦١٥ ونشر تاريخ الشيخ المكين جرجس بن العميد وحكايات لقمان ، وانشأ مطبعة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ليدن وجهزها بالحروف العربية التي ما زالت الى اليوم تطبع بأكثر من عشرين لغة من لغات الشرق ونشر (غوليوس) كتاب الفلك للفرغاني وعجائب المقدور في اخبار تيمور لابن عربشاه . و(شولتس) سيرة صلاح الدين لابن شداد . و(دوزي) المعجب لعبد الواحد المراكشي والبيان المغرب لابن عذاري وقسماً من جغرافية الادريسي بمعاونة (دي خوي) ومنتخبات من مصنف للمقريزي والحلة السيراء لابن الابار . ونشر شيخ المشرقيات العربية (دي خوي) من الكتب في التاريخ والجغرافية أجلها حتى عدّ سيد المستعربين من الهولانديين بل لا يفوقه بكثرة ما طبع من جميع المستعربين في الامم الا (وستنفيلد) ويزيد عليه (دي خوي) في التحقيق والضبط وجميل الذوق في فهم كلام العرب . فما نشره تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري وصلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد ونشر أمهات من كتب الجغرافية سماها المكتبة الجغرافية العربية وهي مؤلفة من المسالك والممالك للبلخي والمسالك والممالك لابن حوقل واحسن التقاسيم للمقدسي البشاري وكتاب البلدان لابن الفقيه والمسالك والممالك لابن خرداذبة مع نبذة من كتاب الخراج لقدامة بن جعفر والاعلاق النفيسة لابن رستة وكتاب البلدان لليعقوبي والتنبيه والاشراف للمسعودي وجزءاً مهماً من تجارب الامم لابن مسكويه والعيون والحدائق وخلافة عمر الثاني ويزيد الثاني وهشام وشرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون وديوان صريع الغواني والشعر والشعراء لابن قتيبة . ونشر (يونغ) المشتبه في اسماء الرجال للذهبي والانساب لابي الفضل المقدسي ولطائف المعارف للثعالبي والخراج ليحيى بن آدم وفتوح البلدان للبلاذري وصحيح البخاري . ونشر (جو بنبول) مراصد الاطلاع لعبد المؤمن بن عبد الحق والجبال والامكنة والمياه للزمخشري والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة وقصائد المتنبي وشعراء عصره في مدح سيف الدولة . ونشر ابنه (وليم) التنبيه في الفقه الشافعي للشيرازي وكتاب البلدان لابن واضح اليعقوبي . و(هوتسما) زبدة النصرة للعماد الاصفهاني وتاريخ اليعقوبي والاضداد لابن الانباري . و (بيت) لب اللباب للسيوطي . و(مورسنج) طبقات المفسرين للسيوطي . و (فايرس) درة الاسلاك في دولة الاتراك لابن حبيب و(فان فلوتن) مفاتيح العلوم للخوارزمي والبخلاء للجاحظ والمحاسن والاضداد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

له وثلاث رسائل للجاحظ ايضاً · و(آبل) ديوان ابي محجن الثقفي · و (فان دانبرغ) فتح القريب لابن القاسم الغزي · و(جرهاردوس) النزاع والتخاصم للمقريزي · و(كوننغ) المثانة والحصبة وثلاث رسائل في التشريح للرازي · و (فان ديرليت) عجائب الهند لبزرك بن شهريار الرامهرمزي · و(انغلمان) ديوان الحادرة · و (بالتنادلاندلاور) الامانات والاعتقادات لسعديا بن يوسف الفيومي · و (بير) تاريخ الزندية لابن عبد الكريم علي رضا الشيرازي و (بيرام) المسائل في الخلاف بين البصريين والبغداديين ·

ونشر في هولاندة الالمام بمن في ارض الحبشة من ملوك الاسلام ومفحمات الاقران في مبهمات القرآن للسيوطي وغير ذلك من الكتب النفيسة ·

المشرقيات العربية في انكلترا والولايات المتحدة

من اول ما نشر الانكليز من الكتب كتاب التصريف لابي القاسم خلف بن عباس الزهراوي · ونشر (بوكوك) مختصر الدول لابي الفرج الملطي ونظم الجوهر لسعيد بن بطريق · و(كورتون) الملل والنحل للشهرستاني وعقيدة اهل السنة للحافظ النسفي ورحلة البطريرك مكاريوس · و(لومسدون) مقامات الحريري ونفحة اليمن لاحمد الشرواني وشرح المعلقات ومختصر المعاني للقزويني وقاموس المحيط للفيروزابادي و(ناسو) الكشاف للزمخشري وتاريخ الخلفاء للسيوطي ونوادر القليوبي وفتوح الشام للواقدي وفتوح الشام للبصري وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ونخبة الفكر لابن حجر العسقلاني · ونشر (هاريس خون) ذكر فتح الاندلس لابن عبد الحكم و(همر) شوق المستهام في حل رموز الاقلام لابن وحشية · و(بالمر) ديوان زهير المصري · و (صموئيل لاي) الاشارات في معرفة الزيارات للهراوي · و(ريت) الكامل للمبرد ورحلة ابن جبير ومجموعة سماها جُرْزَة الحاطب وتحفة الطالب فيها ديوان طهمان بن عمر الكلابي تأليف ابي الحسن السكري وتلقيب القوافي لابن كيسان وصفة السرج واللجام لابن دريد والسحاب والغيث واخبار الزوادلة · و(أميدروس) تاريخ الوزراء للصابي وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي · و (برونو) كتاب الموشي للوشاء والاتباع والمزاوجة لابن فارس · و (كارلايل) مورد اللطافة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيمن ولي السلطنة والخلافة لابن تغري بردي . و (مرجليوث) معجم الادباء لياقوت الحموي والانساب للسمعاني ونشوار المحاضرة للتنوخي ورسائل المعري وديوان النمايذي . و(فنكل) ثلاث رسائل للجاحظ فيها الرد على النصارى وذم أخلاق الكتاب ورسالة القيان . و(ارنولد) كتاب المنية والامل للمرتضى في ذكر المعتزلة . و(كاسل كاي) مجموعة في تاريخ اليمن لعمارة والمختصر من العبر لابن خلدون وأخبار القرامطة في اليمن للجندي . و (هرشفيلد) ديوان حسان بن ثابت . و (كركنوف) قصيدتين لمزاحم العقيلي وديوان عمرو بن كلثوم التغلبي والحارث بن حلزة اليشكري والطرماح والصحاح للجوهري وكتاب للعقيلي . و (مهرمان) معيد النعم ومبيد النقم للتاج السبكي . و(لايل) دواوين عامر بن الطفيل وعبيد بن الابرص وعمرو بن قميئة والمفضليات للضبي مع شرح ابي محمد القاسم الانباري والمعلقات العشر بشرح التبريزي . و(نيكلسون) كتاب اللمع . و(بفن) نقائض جرير والفرزدق . و(مرجليوث) مع (جير) الالماني حماسة البحتري . و(ستوري) الفاخر للمفضل بن سلمة . و(مكارثني) ديوان ذي الرمة بشرح الانباري . و(منغانه) الدين والدولة لابن رُبَّن . و(سترونج) فتوح الحبشة لاحمد ابن عبد القادر بن سالم بن عثمان . و(روس) ظفر الواله في تاريخ كجرات للالنجاني . و(كوست) تاريخ مصر وولاتها للكندي . و(هوبت) كتاب عبد اللطيف البغدادي . ونشر (پوبر) الامير كاني النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي . و(كوتهيل) الامير كاني تاريخ قضاة مصر للكندي وكتاب المطر لابي زيد . و(كرنيليوس فانديك) الامير كاني رسالة في مرض الجدري والحصبة للرازي . و(طوري) الامير كاني فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم . و(جوث) الامير كاني الجزء الثامن من تاريخ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي . و(كونيج) الامير كاني تاريخ حكام مصر للكندي . و(جاسترو) الامير كاني كتاب ابي زكريا يحيى بن داود هيّوج .

* * *

المشرقيات العربية في ايطاليا واسبانيا والبرتقال

كانت ايطاليا اول الامم الغربية التي ذهبت بفضل السبق في نشر الكتب العربية ، فقد أحيا علماؤها المستعربون في مدينة البندقية سنة ١٤٧١ تآليف يحيى بن ماسويه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاصفر الحراني في الطب والفلسفة وطبعوا قانون ابن سينا في الطب مع كتاب النجاة في سنة ١٥٩٣ وبعدها نشروا رسائل أخرى في المنطق والطبيعة والكلام للرازي وطبعوا تحرير اصول أقليدس للطوسي .

ونشر (آماري) المكتبة العربية الصقلية وفيها جميع ما ورد في كتب العرب عن جزيرة صقلية وطبع الشروط والعقود السياسية بين جمهوريات ايطاليا وسلاطين مصر وغيرهم وكتاب الاشارات للهروي . و(لانزوني) القول المستظرف في سفر مولانا الملك الاشرف وكتاب النخلة للسجستاني . و(ربيزو) كتاب الارصاد الكلية . و(كايتاني) تجارب الامم لابن مسكويه . و(جويدي) شرح بانت سعاد لابن هشام وكتاب الافعال لابن قوطية والاستدراك لابي بكر الزبيدي . و(كيسب فللا) كتاب ديوان مصر وزاد المسافر ورسالة لقسطا بن لوقا . و(سكيابارللي) ديوان ابن حمديس الصقلي وجزءاً من انس المهج وروض الفرج ومرشدة الطالب في اسمى المطالب لابن بسام وعلم الشعر لابي العباس احمد بن يحيى ثعلب . و(نللينو) زيج البتاني في الفلك والبيان لابن رشد . و(غريفيني) فقه زياد بن علي وديوان الاخطل والطبقات لابي بكر الزبيدي ونصوصاً عربية في صقلية وقصيدة منسوبة لامرىء القيس وقصيدة قدم بن قادم وقصيدة الاعشى «ماالبكاء» وأعد للطبع لمع القوانين المضية في دواوين الديار المصرية للامير عثمان بن ابراهيم النابلسي . والآنسة (كودتسي) آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان لاسحق بن حسين المنجم . و(بوبجي) مقامات ابي طاهر التميمي . و (روميو) كتاب الفرغاني في الطب . و (برتولوميو) كتاب النحل للسجستاني و(كوزالوشي) و(لاغوبيتا) الصكوك المعينة على تاريخ استيلاء العرب على جزيرة صقلية ملحقاً للمكتبة الصقلية التي نشرها آماري .

وانت ترى ان ما سما الايطاليون الى نشره اولاً كتب العلوم المادية فتداركوا من الضياع بعض ما أبقته الايام من الكتب ، ولقد وضع السويسري سوتر من علماء المشرقيات كتاباً فيمن اشتغلوا من العرب بالعلوم الرياضية والفلك فقط فكان عدد من وصل الى تراجمهم نيفاً وخمسمائة رجل فقدت الآن اكثر كتبهم . ونشر (بانكري) الاسباني كتاب الزراعة لابن العوام . و (كازللا) لغز قابس . وأهم ما نشره علماء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المشرقيات الاسبان المكتبة الاندلسية . نشرها (كوديرا) و(ريبيرا) وهي الصلة لابن بُشكوال وبغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس والمعجم لابن الابار والتكملة لكتاب الصلة لابن الابار ايضاً وتاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي وفهرس ماروواه عن شيوخه ابوبكر بن خليفة الاشبيلي . و(اميليولافونت) أخبار فتح الاندلس وذكر امرائها والحروب الواقعة بينهم . و(كيروس) علم مابعد الطبيعة لابن رشد . و(آسين) المدخل لصناعة المنطق لابن طملوس . و(كنساليس) تقويم الذهن للداني . و(ربيره طرغوه) القضاة بقرطبة للخشني القروي . و(شانجاس) اختصار الجبر والمقابلة لابن بدر . و(غسبار) ريحانة الكتاب لسان الدين ابن الخطيب والجزء الثاني والعشرين من نهاية الارب للنويري . و(هويتي) كتاب التواريخ لابن بسام . و(كلارزا) فلسفة الاسلام والعربيين . ونشر (لوبيس) البرتقالي كتاب أحوال البرتقاليين في مالابار الهندية للشيخ زين الدين وكتابات عربية متعلقة بالبرتقال . و(صوصه) الصكوك العربية المتعلقة بتاريخ البرتقال .

المشرقيات العربيه في روسيا وبولونيا وفنلندا وهنغاريا وتشكوسلوفاكيا

أولع الروسيون بنشر خلاصات من كتب العرب فكانوا أشبه بالافرنسيين في هذا المعنى ، ومع هذا نشر من أبنائهم (كركاس) الاخبار الطوال لابي حنيفة الدينوري . و(غوتولد) تاريخ سني ملوك الارض والانبياء لحمزة الاصفهاني ومعجماً للقرآن والمعلقات . و (كولسون) الاعلاق النفيسة لابن رستة . و(خانيكوف) ميزان الحكمة للخازني . و(بتروف) طوق الحمامة لابن حزم . و (روزن) تاريخ الذيل الذي صنفه يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكي ومصنفاً في الجبر لابي جعفر الخوارزمي . و(كراتشقوفسكي) ديوان الوأواء الدمشقي . ونشروا رحلة ابن فضلان والصور السمائية لعبد الرحمن بن عمر الصوفي ويعرف بكتاب الكواكب الثابتة . ونشر (كوفالسكي) البولوني ديوان قيس بن الخطيم . و(رودلف دفوراك) ديوان ابي فراس الحمداني . ونشر (ولين) الفنلاندي حائية ابن الفارض « أوميض برق بالابيرق لاحا » مع شرح عبد الغني النابلسي عليها . ونشر (تلكويست) الفنلاندي المغرب في حلى المغرب لابن سعيد . ونشر (غولدصهير) المجري كتاب المعمرين للسجستاني وفضائح الباطنية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

للغزالي وكتاب مهدي الموحدين محمد بن تومرت وديوان الحطيئة جرول بن اوس ومعاني النفس ومقالة لكاتب اسرائيلي في اسماء الله الحسني وصفاته تعالى .

الدانيمرك والسويد ونروج

نشر (مهرن) الدانيمركي عجائب البر والبحر لشيخ الربوة وعدة تآليف لابن سينا منها رسالة حي بن يقظان ورسالة في أسرار الحكمة المشرقية . ونشر (تورنبرغ) السويدي تاريخ الكامل لابن الاثير والانيس المطرب لابن ابي زرع الفاسي . و(كرلو لندبرغ) السويدي الفتح القسي في الفتح القدسي لعماد الدين الاصفهاني وديوان زهير بن ابي سلمى للاعلم الشنتمري . ونشر (موبرج) السويدي درج الغرر ودُرج الدرر للميكالي . و (نيبرغ) ثلاث رسائل لابن عربي وهي انشاء الدوائر وعقلة المستوفز والتدبيرات الالهية وكتاب البهجة لابراهيم الشبستري والانتصار في الرد على ابن الراوندي . ونشر (بروخ) المفصل للزمخشري . و (سترستين) السويدي تاريخ سلاطين مصر والشام وحلب وبيت المقدس وامرائها لابراهيم مغلطاي وقطعة من كتاب تهذيب اللغة للازهري .

الخلاصة

هذا بعض ما أحياه علماء المشرقيات في الغرب من أسفار أجدادنا ، وهذه الجريدة ادنى الى ان تكون قائمة غير مستوفاة لان بلاد الغرب كبيرة ، والاستقصاء متعذر بعد عمل القوم هناك قروناً طويلة . وما زالت هذه اللغة كما قلنا مرة من لطف الله بها يخدمها الأعاجم ، ويغار عليها من ليسوا من ابنائها ، وقد يحسن الدخيل خدمتها اكثر من الأصيل . خدم الأعاجم حضارة العرب كثيراً في العهد القديم ، والأعاجم في العهد الحديث ماخرجوا عن هذه السنة معها ، وبعد فلو لم يشرع الغربيون بنشر كتبنا منذ القرن الخامس عشر للميلاد لتأخر النور عنا مدة ، ولكان ضاع جانب من ثروتنا العلمية ، ولو حدث الانتباه في الغرب للحصول على كتب العرب في القرن العاشر للميلاد مثلاً لحفظت كنوز كثيرة تبعثرت بالحروب الصليبية في الشام ومصر ونكبة هولاكو في بغداد وفجائع البربر والاسبانيين في الاندلس ، وغير ذلك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من الخطوب المدلهمة التي اصيبت بها كتب العرب من إحراق وإغراق وتمزيق وتفريق . ومع هذا فان هذه المادة الصالحة التي تلقفها الغربيون من أسفارنا بعد زمن نهضتهم ، قد أحيت معالم حضارتنا ، ولولا عنايتهم البالغة لضاع اكثرما ابقته الايام لنا ، لان ماحفظ من كتبنا في بلاد الغرب الاقصى والادنى ومصر والشام والعراق والحجاز واليمن والهند وفارس وبخارى والاستانة وغيرها هو بقايا ضئيلة من تلك التركة العظيمة .

توفر المستعربون على طبع ما ظفروا به من كتبنا ورأوا مصلحة للعلم والآداب او للسياسة والاستعمار غرضاً في إحيائه قبل غيره ، وقلما طبعوا كتاباً او رسالة الا عن فكر ولمقصد ، موفرين العناية بمعارضة النسخ بنسخ مثلها ، والرجوع الى المظان المنقول عنها ، يجعلون ذلك في الهوامش ، ويحشونها بالفوائد والاستدراكات والملاحظات وحل المشاكل والمفردات . وكانوا يكتبونها لاول الامر باللاتينية لغة العلم عندهم ، ثم اخذ كل واحد يكتبها بلغته اي لغة الناشر ، ويفردون لكل كتاب فهرساً بل فهارس للاعلام من البلدان والجبال والأنهار والطرق والجسور والجوامع والمدارس والشوارع والدروب والأبواب والأسواق والأشخاص والقبائل والأمم وأسماء الكتب التي وردت في متن الكتاب ، ويشفعونها بفهرس القوافي والامثال وايام العرب ان كان السفر من كتب الشعر والادب ، وبفهرس المفردات ان كان الكتاب في اللغة والطب والهندسة والطبيعة والحكمة والجغرافية والفلك والحيوان والنبات الى غير ذلك مما يجزل الانتفاع من مطبوعاتهم ويقرب منالها على الطالب . وقد يتشرون الاصل من كتاب وينقلونه الى لغة من لغاتهم او يقدمون له مقدمة فيها مزايا الكتاب ومايمكن ان يستفيد منه العلم الآن وكم من مقدمة حملت روح الكتاب وارواحاً جديدة مع روحه .

وكل ما طبعه اولئك الأعلام ينمّ عن صبر طبيعي فيهم ، ودؤوب غريب ، وأمانة يصفق لها ، وتحرٍ للحق ، وتحرج من التلفيق ، حتى غدت مطبوعاتهم الامائل منها مثال النظر البليغ ، والطبع الجميل ، واكبر معوان على المراجعة والمطالعة والانتفاع بالكتاب حق الانتفاع . وكم من كتاب عظيم ظهر في الشرق غفلاً من الفهارس التي تقرب منالة فما هو ان نقل الى الغرب حتى تصدى بعض علمائه ووضعوا له الفهارس ليتم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الانتفاع به ، كما فعلوا بكتاب الاغاني وامالي القالي وغيرهما . وعلى العكس رأينا بعض الطابعين في الشرق ممن استحلوا انتحال طبعات علماء المشرقيات من الغربيين ، فأعادوا طبعها في شناعة صورة معراة من حواشيها وفهارسها ، ولم يذكروا كلمة واحدة في نسبة الكتاب الى طابعه الاول ، بل محيبه من العدم وصاحب الفضل الاكبر في اخراجه للناس .

نعم يصدر المستشرقون الكتب العربية على عجمتهم سليمة من الشوائب في الجملة ، ونحن على عربيتنا قد نرتكب في احياء كتبنا أغلاطاً فظيعة ، ذلك لاننا نحاول ان نعمل عمل شهر في يوم ، وان لا نتعب أنفسنا في البحث والتفكير ، فيأتي عملنا خداجاً قبل أوانه ، ويأتي عملهم تام التراكيب ، مشبعاً بالتحقيق والتمحيص ، فنحن نُخدج وهم ينضجون . ومع هذا نرى بعض المتحذلقين منا يرمون المستعربين بعدم الفهم ، اذا ظفروا لهم بغلطات معدودة في كتاب طبعوه ، وهم لو ألقي اليهم الأصل الذي طبع عنه المستعربون لارتكبوا أضعاف أغلاطهم ، وربما تعذر عليهم الاهتداء الى وجه الصواب في النقل والنشر ، ويقال لمن يعاجز هؤلاء الأعاجم ، ويذكر لهم هنات قليلة غاضّا الطرف عن سلسلة حسناتهم : هنيأ لنا بتأليف كتآليفهم التي يحيونها ، ونحن نتسامح معك في عدد الهفوات التي تسقط فيها . الانتقاد سهل ولكن الصعوبة في الإبداع والايجاد .

وينتقد بعض من نظروا في الكتب التي طبعها المستعربون ان حروفها العربية ليست من جمال الهندام على مثال حروف المطابع في مصر والشام والاستانة ، ولهم بعض الحق في ذلك لان الطابعين هناك اعتمدوا على هذه الحروف التي هي اشبه بالقاعدة المغربية ، وبها طبعوا معظم ماطبعوه منذ القرن السادس عشر ، على ان بعض مطابع انكلترا وفرنسا والمانيا وايطاليا والسويد أخذت في العهد الأخير تبدل الامهات القديمة بامهات من الحروف الجديدة على القاعدة الاسلامبولية وغيرها ، فأخذت مطبوعاتهم تخرج علينا بهذا الضرب من الحروف المشرقة . وكيف كان الحال فالسعيد في نظرنا من يتهيأ له انشاء خزانة من هذه المطبوعات العربية في الديار الغربية ، لانها نادرة لقلة ما يطبع منها ، وبعد الزمن الذي قضى بنفادها ، وما نخال المستعربين ارتقوا في عدد ما يُخرجون منها عن بضع مئات ، ولعلهم يجمعون بعد الآن الى هذا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المقصد العلمي المقصد التجاري ايضاً ، فيكثرون من عدد النسخ المطبوعة ليشترك العربي في اقتناء كتب اجداده ، وتعم الفائدة و ينجو المستعربون بعض الشيء من استغلال بعض الطابعين سرقة كتبهم وطبعاتهم في بعض بلاد الشرق .

و بعد فما برح العازفون منا يقدرون عمل المستعرب بين قدره ، بل يعجبون به ويمجدونه ، قال لي استاذي علامة الشام الشيخ طاهر الجزائري : أليس من الغريب ان يكون تفسير القاضي البيضاوي المطبوع في المانيا أصح من الطبعة التي طبعت في الاستانة ؟ وسمعت أستاذي الشيخ محمد المبارك يقول : لاحظت مع الجماعة الذين نجتمع وإياهم على قراءة سيرة ابن هشام ان الطابع الافرنجي عُني بطبعها وخدمها اكثر من عناية المصححين لها في المطبعة الاميرية في مصر اه . وهذا من عجيب تدقيق علماء المشرقيات وسلامة نظرهم ، يحسنون طبع تفسير قرآننا وسيرة رسولنا اكثر مما نحسنها ، على حين نحن لم نحرص في كل عصر على شيء حرصنا على علوم الدين ومقوماته وأغفلنا ماعداها من العلوم الا قليلاً . لاجرم اننا لم نصل الى اليوم في مصر والشام الى محاكاة الغربيين في باب العناية بطبع كتبنا ونشرها سليمة مقبولة ترتاح النفس اليها و يعول المحققون في تآليفهم عليها .

لولا عناية المستعربين باحياء آثارنا لما انتهت الينا تلك الدرر الثمينة التي اخذناها من طبقات الصحابة وطبقات الحفاظ ومعجم البلدان ومعجم الادباء ومعجم ما استعجم وفتوح البلدان وفهرست ابن النديم ومفاتيح العلوم وطبقات الأطباء واخبار الحكماء والمقدسي والاصطخري وابن حوقل والهمداني وشيخ الربوة وابن جبير وابن بطوطة الى عشرات من كتب الجغرافية والرحلات التي فتحت أمامنا معرفة بلادنا في الماضي وبها وقفنا على درجة حضارتها . لولا احياؤهم تاريخ ابن جرير وابن الاثير وابي الفدا واليعقوبي والدينوري والمسعودي وابي شامة وابن الطقطقي وحمزة الاصفهاني وأمثالهم لجهلنا تاريخنا الصحيح وأصبحنا في عماية من أمرنا . ولو جئنا نعدد حسنات دواوين الشعر وكتب الادب والعلم التي أحيوها لطال بنا المطال فهي الذي أوردناه من أسمائها فيما سلف غنية ، والمقصود بيان تلك المزايا ، والاشادة بالايادي البيضاء التي أسداها القوم لآدابنا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أعلى دي سامي ودي سلان ور ينو وفليشر ووستنفيلد وفلوغل وفريتاغ ومولر وسخاو وآلورد ودوزي ودي خوي وجو يذبول وهوتسما وفان فلوتن وليس وزيت واميدروز ومرجليوث و بو بر و بفن ولايل ومكرائني وجو يدي ونللينو وكودرا ور ببرا وغولدصهير و كركاس وروزن وغوتولد وتورنبرغ ومن تبعهم ومشى على اثرهم ممن طبعوا الامهات اوطبعت تحت نظرهم وبتحقيقهم — هؤلاء الرجال أعلوا مقام المشرقيات في الغرب . فان فضل كل واحد منهم بما نشر كفضل المؤلف في تأليفه وقد لا يكون التأليف من الصعوبة بالمكان الذي يقع فيه من يحاول إحياء تأليفه بعد ان تعاورته النساخ بالمسخ والتحريف . ومصيبة الاخذ من المخطوطات القديمة لا يشعر بها كل الشعور الا من أصيب بها ، فان منها المهمل الذي لا إعجام في حروفه ومنها المشبك ومنها المحشي المهمش باشياء تزيد البلاء في استثبات ما قاله المؤلف الاصلي . وأعظم الخطوب في ذلك ان ينسخ الناسخ مالا يفهم معناه ولا مبناه وهناك البلية كل البلية . فإحياء الأسفار على هذه الصورة فيما نرى تأليف وزيادة . ووستنفيلد وفليشر وفلوغل ودوزي ودي خوي وريت ومرجليوث وتورنبرغ وسخاو مثلاً باحيائهم عشرات من كتبناهم من أعظم المحسنين لآدابنا . ولسنا نذكرهم ونذكر رفاقهم معها قلّ عملهم في نظر المتشددين الا بالرحمة والإعظام ، ونعدهم أساتذتنا في نشر الكتب والتأليف والنقد . فعلى الأموات منهم الرحمة وعلى الاحياء السلام .

* * *

هذه أسماء المصادر التي اعتمدنا عليها في كتابة هذا الفصل (١) تاريخ علماء المشرقيات في اوربا من القرن الثاني عشر الى القرن التاسع عشر لدوكا (بالفرنسية) . (٢) تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر للاب لويس شيخو . (٣) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع للدكتور ادوار فنديك . (٤) تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان . (٥) غرائب الغرب لمحمد كرد علي . (٦) مجلة المشرق . (٧) مجلة المقتبس . (٨) مجلة المجمع العلمي العربي . (٩) المجلة الآسياوية الباريزية . (١٠) مجلة العالم الاسلامي الباريزية . (١١) مجلة الدروس الشرقية الايطالية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net